البَدل

أ – أقسام البدل

أمثلة :

١- حارب الخليفةُ أبو بكر الأعداء فانتصر عليهم .

- ناقش الطالبُ محمدٌ أستاذَهُ .

٢- قرأت الكتاب نصفَه . - قرأت القصة ثلثَها .

٣- يطربني المغنّي تلحينُهُ . - يعجبني المحاضِرُ إلقاؤه .

٤- «**إن الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثُها رُبعها**» .(حديث شريف)

٥- جاء محمدٌ خالدٌ . ٦- اقرأ الكتابَ القصّةَ .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : لو قلنا : حارب الخليفة لكان هناك خلفاء آخرون يشاركون الخليفة في محاربة الأعداء، وليست كلمة (الخليفة) مقصودة لذاتها .

* وعندما أتبعنا الخليفة بكلمة (أبو بكر) فهمنا أن المقصود بالخليفة إنما هو أبو بكر لا غيره .

* إذن ، كلمة (أبو بكر) مقصودة لذاتها أتينا بها لتوضيح المتبوع وهو (الخليفة) وكل كلمة مقصودة لذاتها تسمّى بدلًا، والاسم المتبوع قبلها يسمّى مُبدَلًا منه .

* ومن هذه الملاحظات نستطيع أن نقول : إنّ البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

* وكلمة المقصود بالحكم تميز البدل عن غيره من التوابع. لأن النعت وعطف البيان والتأكيد متممات للمتبوع المقصود بالحكم ، وليست هذه التوابع مقصودة بالحكم

لذاتها كالبدل. أمّا عطف النسق فإنه وإن كان مقصودًا بالحكم كالبدل إلاّ أنه يتبع ما قبله بواسطة حرف العطف، وليس كذلك البدل .

* ويلاحظ في المثال الأول أن البدل وهو (أبو بكر) نفس المبدل منه في المعنى وهو الخليفة، وقد طابق هذا البدل المبدل منه في المعنى مطابقة كاملة. لذلك يسميه النحاة : بدل كل من كل ، أو بدلًا مطابقًا .

* كذلك يلاحظ أن البدل يتبع المبدل منه في الإعراب، فالخليفة مرفوع بالضمة، لأنه فاعل، وكذلك البدل مرفورع بالواو، لأنه تابع للمبدل منه .

* البدل المطابق أو بدل كلّ من كلّ لا يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه.

* في المثال الثاني يقال ما قيل في المثال الأول .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن (نصفه) جزء من المبدل منه وهو الكتاب .

* ويسمّيه النحويون : بدل بعض من كل ، لأن البدل بعض من المبدل منه.

* ونلاحظ أن البدل في هذا المثال تابع للمبدل منه في الإعراب. فالمبدل منه منصوب على المفعوليّة، كذلك (نصفه) منصوب على البدليّة .

* ونلاحظ أيضًا أن بدل البعض لابدّ أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه مطابق له في التذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية والجمع.

* في المثال الثاني : يقال ما قيل في المثال الأول، والضمير فيه مؤنث لأنه عائد على مؤنث وهو القصّة .

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن (تلحينه) بدل من (المغنّي) وليس التلحين جزءًا من المغني، ولكنه ملابس له، لأن التلحين يقع منه. ولأجل هذه الملابسة بين المبدل منه والبدل سمّي : بدل اشتمال، لأن عامل المبدل منه وهو (يطرب) يشتمل على البدل وهو التلحين بطريق الإجمال .

* البدل في المثال تابع للمبدل منه في الإعراب، فالمغنى فاعل (يطرب) مرفوع، كذلك البدل (تلحينه) مرفوع على البدليّة .

* كذلك نلاحظ أن البدل لابد أن يشتمل على ضمير مطابق للمبدل منه كما في المثال.

* في المثال الثاني : يقال ما قيل في المثال الأول .

* في المثال الرابع : وهو حديث شريف نلاحظ أن البدل والمبدل منه مقصودان قصدًا صحيحًا، فثلثها في الحديث يسمّيه النحويون بدل إضراب لأن الرسول عليه الصلاة والسلام أضرب عن (نصفها ثم عن ثلثها) وذكر (ربعها) . وبدل الإضراب هو العدول عن البدل الأول إلى البدل الثاني، وكلاهما مقصود قصدًا صحيحًا .

* وبدل الإضراب يتبع المبدل منه في الإعراب .

* كذلك لابد له من ضمير يعود على المبدل منه .

* في المثال الخامس : نلاحظ أننا قصدنا (محمدٌ) بالمجيء ثم تبيّن لنا فساد القصد فذكرنا (خالدٌ) بعده .

* وهذا النوع من البدل يسميه النّحويُون : بدل النّسيان .

* وبدل النسيان يتبع ما قبله في الإعراب، ولا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه.

* في المثال السادس : نلاحظ أننا أردنا أن نقول : اقرأ القصة فسبق اللسان إلى (الكتاب) فرفعنا الغلط بقولنا (القصة) بعد ذكر الكتاب. ويسمي النحويّون هذا النوع: بدل الغلط، على معنى بدل الاسم الذي هو غلط، ألا ترى أن (القصة) بدل من (الكتاب) الذي ذكر غلطًا .

* وبدل الغلط يتبع المبدل منه في الإعراب، ولا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه .

القاعدة

١- البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

٢- البدل ينقسم إلى ستة أقسام :

أ - بدل كل من كل أو البدل المطابق : وهو البدل الذي يكون نفس المبدل منه في المعنى لأنه هو ذات المبدل منه أو كله .

ب - بدل بعض من كل ، وهو الذي يكون جزءًا من المبدل منه ولابد أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه مطابق له في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

جـ - بدل الاشتمال : وهو البدل الذي يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة .

د- بدل الإضراب : وهو البدل الذي يكون مقصودًا هو والمبدل منه، ويسميه بعض النحويين بدل البداء .

هـ - بدل النسيان : وهو البدل الذي يقصد فيه المبدل منه ثم يتبين فساد القصد فيذكر البدل بعد ذلك .

و - بدل الغلط : وهو البدل الذي يكون بدل الاسم الذي هو غلط .

(ب) البدل في مجالي التعريف والتنكير

أمثلة :

١- حكم الخليفةُ عمرُ بالعدل .

٢- وصل إلى الجامعة شاعرٌ رجلٌ لامع .

٣- ظفر الأدب العربي بشاعرين شوقي وحافظ .

٤- سلمت علي محمّدٍ رجلٍ أمينٍ .

ملاحظات

* في المثال الأول : البدل معرفة، والمبدل منه معرفة .

* في المثال الثاني : البدل نكرة، والمبدل منه نكرة .

* في المثال الثالث : البدل معرفة، والمبدل منه نكرة .

* في المثال الرابع : البدل نكرة، والمبدل منه معرفة .

القاعدة

تبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة .

(ج) البدل والمبدل منه في مجالي الإظهار والإضمار

أمثلة :

١- وصل محمد أخوك إلى الجامعة .

٢- قرأت الكتاب إيّاهُ .

٣- وصلنا ثلاثتنا إلى الجامعة . - وصلتم ثلاثتكم إلى الجامعة .

- أَعْجَبْتَني يَدُك في الرسمِ . - أَعْجَبْتَني فَهْمُك للمحاضرة .

- وصلوا الطلابُ إلى الجامعة . - وصلن الطالباتُ إلى الجامعة .

ملاحظات

* في المثال الأول : البدل (أخوك) اسم ظاهر .

* المبدل منه (محمد) اسم ظاهر .

* إبدال الظاهر من الظاهر جائز باتفاق النحويين .

* في المثال الثاني : البدل : (إياه) اسم مضمر .

* المبدل منه : (الكتاب) اسم ظاهر.

* إبدال المضمر من الظاهر جائز ، ومن الممكن أن يعرب في هذه الحالة توكيدًا.

* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأورل : البدل : (ثلاثتنا) اسم ظاهر .

* المبدل منه : (نا) في وصلنا ، ضمير المتكلّمين .

* ونوع البدل : كلّ من كلّ دالّ على الإحاطة والشمول .

* في هذه الحالة يجوز إبدال الظاهر من المضمر إذا كان المبدل منه ضميرمتكلمين والبدل يفيد الإحاطة والشمول بأن يكون بدل كل من كل .

* في المثال الثاني يقال ما قيل في المثال الأول : ويختلف عنه فى أن المبدل منه ضمير يدل على المخاطبين .

* في المثال الثالث : البدل اسم ظاهر وهو (يدك) ، والمبدل منه (الياء) في (أَعْجَبْتَنِي) وهو ضمير نصب يدل على المتكلم .

* نوع البدل : بدل بعض من كل . في هذه الحالة يجوز إبدال الظاهر من المضمر .
* في المثال الرابع : البدل (فهمك) وهو اسم ظاهر .
* المبدل منه (تاء المخاطب) في (أعجبتني) . نوع البدل : بدل اشتمال .
* في هذه الحالة يجوز أن يبدل الظّاهر من المضمر .
* في المثال الخامس : البدل (الطلاب) ، والمبدل منه (واو الجماعة) التي تدل على الغائبين . في هذه الحالة يجوز أن يبدل الظاهر من المضمر .
* يقال في المثال السادس ما قيل في المثال الخامس .

القاعدة

١- يبدل الظاهر من الظاهر بلا خلاف .

٢- يبدل المضمر من الظاهر عند النحويين ما عدا ابن مالك .

٣- يبدل الظاهر من المضمر في الحالات الآتية .

أ- إذا كان الضمير للمتكلمين أو للمخاطبين، والبدل بدل كل من كل ويدل على الإحاطة والشمول .

ب- إذا كان الضمير حاضرًا والبدل الظاهر بدل بعض من كل أو بدل اشتمال.

جـ - إذا كان الضمير غائبًا والبدل اسماً ظاهرًا يجوز الإبدال مطلقًا .

(د) بدل الفعل من الفعل

أمثلة :

١- من ينجحْ في الامتحان يُكْرَمْ تُقَمْ له حفلة .

٢- إن تعملْ في المصنع تَصنع القنبلة تتقدمْ أمتك .

٣- لن أعذب الطالب فأُصَعِّبَ الامتحانَ أُعقّدَهُ .

ملاحظات

* في المثال الأول : البدل الفعل (تقم) والمبدل منه الفعل (يكرم) لأن إقامة الحفلة بدل من الإكرام، وإقامة الحفلة هي الإكرام، فهو بدل كل من كل .

* والبدل تبع المبدل منه في الإعراب فجزم كما جزم المبدل منه لوقوعه في جواب الشرط .

* في المثال الثاني : البدل (تصنع) والمبدل منه (تعملْ) والعمل عام قد يكون صنع القنبلة وقد يكون غيرها، وحينما ذكر البدل (تصنع) دل على أن صنع القنبلة جزء من العمل فهو بدل بعض من كل ، وقد تبع البدل المبدل منه في الإعراب حيث جزم، وجواب الشرط هو (تتقدّم) .

* في المثال الثالث : البدل (أعقده) والمبدل منه : أُصَعِّبَ .

* ويسمّى هذا البدل بدل اشتمال لأن تعقيد الامتحان اشتمل عليه المبدل منه وهو الصعوبة .

* والبدل تابع للمبدل منه في الإعراب فينصب تبعًا للمبدل منه حيث نصب بأن مضمرة بعد فاء السببيّة .

* وقد مثل ابن مالك لهذا النوع من البدل بقوله :

*** من يصل إلينا يستعنْ بنا يُعَنْ ***

القاعدة

١- يبدل الفعل من الفعل بدل اشتمال، ويأخذ البدل حكم المبدل منه في الإعراب.

٢- ويبدل الفعل من الفعل بدل اشتمال، ويأخذ البدل حكم المبدل منه في الإعراب .

٣- ويرى الأشموني أن الفعل لا يبدل من الفعل بدل بعض من كل . وقد جريت على رأى الصبان الذي يجيز ذلك، وقد مثل له بقوله : إن تُصَلِّ تسجدْ للرحمن يرحمْك.

انظر (حاشية الصبان ٣ : ١٣١) .

هـ- بدل الجملة من الجملة

أمثلة :

١- أتعلّم النحو ، أقْرؤه بإتقان .

٢-علّم الأستاذ الطلاب علَّمَهُم النحو والأدب.

٣- ارحل لا تعش في أرضنا .

٤- تكلّم اسكت .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن البدل هو جملة (أقرؤه) .
* والمبدل منه (أتعلّم النحو) والمبدل منه والبدل متفقان في المعنى ، لأن قراءة النحو هي تعلم النحو .
* إذن ، جملة أقرؤه بدل كل من كل .
* في المثال الثاني : نلاحظ أن البدل (عَلَّمَهُم النحو والأدب) والمبدل منه (علَّم الأستاذ) .
* ونلاحظ أن المبدل منه عام ، والبدل خاص يفيد بعض العلم المتمثل في النحو والأدب .
* إذن ، فجملة (عَلّمهم النحو والأدب) بدل بعض من كل .
* في المثال الثالث : البدل (لا تَعِشْ في أرضنا) والمبدل منه (ارحل)، والرحلة تعني عدم الإقامة، فهي مشتملة على هذا المعنى .
* إذن ، فجملة (لا تعش في أرضنا) بدل اشتمال .
* في المثال الرابع : جملة (اسكت) بدل غلط من جملة (تكلم) لأن قصده اسكت فنطق غلطاً تكلّم .

القاعدة

١- تبدل الجملة من الجملة بدل كل من كل .

٢- تبدل الجملة من الجملة بدل بعض من كل .

٣- تبدل الجملة من الجملة بدل اشتمال .

٤- تبدل الجملة من الجملة بدل غلط .

(و) الإبدال من الاسم المتضمن الاستفهام

أمثلة :

١- كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟

٢- من ناقش في المحاضرة ؟ أعليٌ أم محمّدٌ ؟

- من علّمْتَ ؟ أعليًا أم محمدًا ؟

٣- ما صنعت؟ أخيرًا أم شرًّا ؟ ٤- كيف جئت ؟ أراكبًا أم ماشيًا ؟

٥- متى تأتينا ؟ أغدًا أم بعد غد ؟

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن اسم الاستفهام وهو (كم) التي يسأل بها عن الكميّة .
* ويذكر النحويون لاسم الاستفهام المبدل منه اصطلاحًا وهو : اسم الاستفهام المضمّن معنى همزة الاستفهام كما نصّ على ذلك الخضري في (حاشيته ٢ : ٧٠).
* اسم الاستفهام المبدل منه في هذه الحالة يدل على استفهام مجمل يحتاج إلى تفصيل وتوضيح وذلك بذكر البدل بعده .
* عند ذكر البدل لابُدّ أن تأتي معه همزة الاستفهام من أجل أن يُوافق البدل المبدل منه في المعنى .
* تعرب (عشرون) في المثال : بدل كلّ من كل ، وحينئذ لا تحتاج إلى رابط .
* يشترط النحوّيون : أن يكون المبدل منه مضمّنًا معنى حرف الاستفهام والتضمين غير التصريح. فإن صرّح بحرف الاستفهام فلا يجوز أن يأتي مع البدل حرف الاستفهام في مثل : هل أحد جاءك زيد أم عمرو ؟
* يقال في المثالين رقم (٢) ما قيل في المثال الأول، ويختلفان عنه فقط في أن المثالين المبدل منه فيهما (من) ومن يستفهم بها عن العاقل و (من) في المثال الأول من رقم (٢) مبتدأ ، وفي المثال الثاني مفعول به مقدّم .

* في المثال رقم (٣) : نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (ما) و (ما) يسأل بها عن غير العاقل ، وهي في المثال مفعول به مقدّم. ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* في المثال رقم (٤) : نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (كيف) و(كيف) يسأل بها عن الحال . وهي في المثال حال محلّه النصب ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* في المثال رقم (٥) نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (متى) و امتى) يسأل بها عن (الزمان) فهي ظرف محلّه النصب . ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

القاعدة

١- المبدل منه قد يكون اسم استفهام مضمنًا معنى همزة الاستفهام . عند الإبدال منه يجب أن نأتي بهمزة الاستفهام مع البدل ليوافق البدل المبدل منه في المعنى .

٢- قد يكون الاستفهام في المبدل منه عن الكمية أو عن الذات العاقلة، أو عن المعاني، أو عن الحال، أو عن الزمان .

٣- لا تظهر همزة الاستفهام مع البدل إذا صرح بحرفي الاستفهام هل والهمزة مع المبدل منه .

٤- يعرب البد ل بدل كل من كل فيما سبق ، ولا يحتاج إلى رابط .

(ز) الإبدال من الاسم المتضمن معنى الشرط

أمثلة :

١- من يجاهدْ إنْ عليٌّ وإن خالدٌ أجاهدْ معه .

٢- ما تصنع إن خيرًا أو شرًّا تجزَ به . ٣- متى تسافرْ إذليلًا أو نهارًا أسافرْ معك.

٤- حيثما تجلسْ إنْ فوق ظهر السفينة وإن فوق كرسي الطائرة تشعرْ بمتعة .

ملاحظات

* في المثال الأول: نلاحظ أن المبدل منه اسم شرط وهو (من) التي تدل على العاقل .

* ويذكر النحويون لاسم الشرط المبدل منه اصطلاحًا وهو : اسم الشرط المتضمن معنى حرف الشرط (إنْ) .

* إذا لم يضمن اسم الشرط معنى حرف الشرط (إنْ) وصرح بـ (إن) الشرطية مع اسم الشرط فلا تظهر إنْ الشرطية مع البدل لا يقال : إن مَنْ يجاهد إن علي وإن خالد أجاهد معه .

* عند الإبدال من اسم الشرط لابد أن نأتي مع البدل بـ (إنْ) الشرطية .

* كلمة (عليّ) في المثال بدل من اسم الشرط (مَنْ) .

* إن الشرطية في هذه الحالة غير جازمة وتفيد التفصيل مثل همزة الاستفهام عندما يكون المبدل منه اسم استفهام .

* مَن في المثال شرط يدل على العاقل وهو في محل رفع مبتدأ .

* في المثال الثاني : المبدل منه (ما) الشرطية ، وهي اسم شرط يدل على غير العاقل، وهو في المثال في محلّ نصب مفعول به .

* ويقال في المثال ما قيل في المثال الأول .

* في المثال الثالث : المبدل منه (متى) الشرطية وهي اسم شرط يدل على الزمان ومحلها من الإعرب النصب لأنها ظرف زمان .

* ويقال في المثل ماقيل في المثال الأول .

* في المثال الرابع : المبدل منه (حيثما) الشرطية وهي اسم شرط يدل على المكان، ومحلها من الإعراب النصب لأنها ظرف مكان .

* ويقال في المثال ما قيم في المثال الأول .

القاعدة

١- المبدل منه قد يكون اسم شرط مضمّن معنى : إن الشرطية، عند الإبدال منه يجب أن نأتي بـ (إنْ) الشرطية مع البدل ليوافق البدل المبدل منه في المعنى .

٢- قد يكون اسم الشرط لمبدل منه للعاقل ولغير العاقل، وللزمان والمكان .

٣- يعرب البدل بدل كل من كل فيما سبق، ولا يحتاج إلى رابط .

فوائد منثورة

١- ذكر الصبان في (حاشيته ٣ : ١٣٠) فائدة قال : «اجتمعتُ مع جماعة كثيرة من أهل العلم في بعض المحافل فأورد بعضهم سؤالًا في قوله ﷺ : **«أيما أمَةٌ ولدت من سيدها فهي حرّةٌ عن دُبُر منه»** حاصله : أنهم جوزوا أن يكون (أمة) بالرفع على البدلية من (أي) مع أن بدل المضمن معنى الشرط يجب أن يلي حرف الشرط كما أن بدل المضمن حرف الاستفهام يجب أن يلي حرف الاستفهام فسكت جميع الحاضرين فعند ذلك أجبت بأن محل وجوب إيلاء بدل المضمّن معنى الشرط حرف الشرط إذا وقع البدل بعد فعل الشرط أخذًا من الأمثلة التي ذكروها فأعجبهم ذلك غاية الإعجاب» . أ هـ .

ومعنى ذلك جواز رفع (أمة) على البدلية من (أيما) بدون (إنْ) الشرطيّة لأن البدل لم يقع بعد فعل الشرط في الحديث الشريف .

٢- إبدال الاسم الظاهر من المضمر إن لم يدل على الإحاطة والشمول امتنع مثل : رؤيتُكَ محمدًا .

٣- قد يحذف رابط البدل قليلًا كقوله تعالى : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ﴾ [البروج: ٤-٥] أي النار فيه . وقيل : الأصل : ناره ثم نابت (أل) عن الضمير .

٤- زاد بعض النحويين بدل كلّ من بعض ويمثّلون له بقول الشاعر :

كأنّي غداة البين يوم تحملوا لدى سَمُراتِ الحيّ ناقِفُ حَنظَلِ

ونفاه جمهور النحويين، وقالوا : البيت (اليوم) فيه بمعنى : الوقت فهو بدل كل من كل .

٥- البدل لا يلزم موافقته المتبوع في التعريف والتنكير كما سبق بيانه وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما : فإن كان بدل كل وافق متبوعه فيها ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع ككون أحدهما مصدرًا مثل : ﴿مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ﴾ [النبأ: ٣١-٣٢] أو قصد التفضيل كقوله :

وكنت كذي رجلين رجلِ صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلّت

وإن كان البدل ليس بدل كل من كل لم يلزم موافقته لمتبوعه في الإفراد والتذكير وأضدادهما .

٦- قد يتحد البدل والمبدل منه لفظًا إذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨] بنصب (كل) الثانية فإنها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو .

٧- الكثير كون البدل معتمدًا على ما بعده في الحالة التي له من تذكير وتأنيث وغيرهما مثل : إن زيداً عينه حسنة، وإن هندًا جفنها فاتر، بنصب العين والجفن فأنث الخبر في الأول، وذكّرَ في الثاني . وقد يلغي الاعتماد على البدل قليلًا ليعتمد على المبدل منه مثل قول الشاعر :

إن السُّيوفَ غُدُوًّها ورواحَها تركَتْ هوازِنَ مثل قرن الأعضب

- الأعضب : ما كسر قرنه . والشاهد في : (تركت) فإنه أنّثه اعتمادًا على المبدل منه، وهذا قليل .

٨- قد يستغنى في الصلة بالبدل عن لفظ المبدل منه مثل : أحسن إلى الذي صحبت زيدًا : أي صحبته زيدًا .

٩- ما فصل به مذكور وكان وافيًا يجوز فيه البدل والقطع مثل : مررت برجال قصير، وطويل ، ورَبْعة .

وإن كان غير واف تعين قطعه إن لم ينو معطوف محذوفٌ مثل : مررت برجال طويل وقصير، فإن نوى معطوف محذوف فمن الأول[1] مثل : اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسّحْرَ بالنصب، التقدير : وأخواتهما لثبوتها في حديث آخر .

انظر (الأشموني ٣ : ١٣٣)

١٠- في أسلوب الاستثناء : مِثْل : ما جاء أحدٌ إلا علىٌ .

يجوز فى علىٌ الواقع بعد (إلا) النصب على الاستثناء، والإتباع كما في المثال على أنه بدل من المستثنى منه (أحد) بدل بعض من كل . وفي هذه الحالة لا يلزم اشتماله على ضمير .

١١- بدل بعض من كل : يشترط فيه أن يكون الجزء بعضًا حقيقيًا من كل : مثل اليد

---

(١) أي ما كان فيه البدل وافيًا بالمبدل منه فيجوز فيه الأمران : البدل والقطع.

والرجل، وأجزاء الجسم من الإنسان، أمّا العلم، والجهل، والحمرة، والصفرة فليست أجزاء حقيقيّة فلا تعرب بدل بعض من كل .

١٢- بدل بعض من كل : شرطه : صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه فيجوز : جُدِع زيدٌ أنفُهُ، ولا يجوز : قُطِع زيدٌ أنفهُ لأنه لا يقال : قُطِع زيدٌ على معنى قطع أنفه .

١٣- بدل بعض من كل : يستغنى فيه عن الضمير عند تفصيل أجزاء المبدل منه مثل : الجامعة أقسام ثلاثة : إدارة، وطالب، وأستاذ ، فـ (إدارة) بدل بعض من كل ، وليس فيها رابط، لأن البدل تمت جميع أجزائه .

١٤- «لا يجوز في : قتلَ الأميرُ سيافُه، وبنى الوزيرُ وكلاؤه أن يعرب (سيافه) و(وكلاؤه) بدل اشتمال، لأن شرط بدل الاشتمال ألاّ يستفاد مما قبله معيّناً بل تبقى النفس مع ذكر ما قبله متشوّقة إلى بيان الإجمال الذي فيه. والأول هنا غير مجمل إذ يستفاد عرفًا من قولك : قتل الأمير أن القاتل سيافه» .

انظر (حاشية الصبان ٣ : ١٢٥) .

والأولى فى هذا المثال المشكل أن يعرب بدل غلط .

١٥- بدل الاشتمال : شرطه : أن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه فإن لم يصحّ لا يجوز : مثل : أعجبت بالأستاذ إلقائه . فـ (إلقائه) لا يجوز أن تكون بدل اشتمال لأننا لو حذفنا المبدل منه وهو (بالإستاذ) وسلطنا العامل عليه وهو (أعجبت) لقلنا : (أعجبت إلقائه) وهذا بين لافساد لأن العامل يتعدّى بالباء، فلا يصح أن نستغنى بالبدل عن المبدل منه في هذا المثال ومن ثم لا يجوز بخلاف : أعجبني الأستاذ إلقاؤه فإن هذا يجوز لإمكان تسلط العامل على البدل فنقول : أعجبني إلقاؤه .

١٦- من بدل البعض من الكلّ قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] .

تعرب (مَنْ) في هذه الآية بدل بعض من الناس، والضمير الرابط محذوف، والتقدير: من استطاع إليه سبيلاً أي منهم .

ويجوز أن تعرب (من) مبتدأ .

انظر (شرح شذور الذهب ٣٤٢) وانظر (الأشموني ٣ : ١٢٤)

البدل في ضوء الشواهد العربية

أ - من القرآن الكريم:

* ﴿مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ﴾ [النبأ: ٣١-٣٢] .

بدل كل من كل ، والبدل والمبدل منه نكرتان .

* ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] .

(من) بدل بعض من الناس، والرابط محذوف، والبدل والمبدل منه معرفتان .

* ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٦-٧] .

«بدل كل من كل» .

* ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] .

بدل اشتمال : البدل نكرة، والمبدل منه معرفة .

* ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] .

(أولنا) بدل كل من الضمير (نا) المجرور باللام .

* ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣] .

بدل كل من كلّ ، والمبدل منه نكرة، والبدل معرفة .

* ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ﴾ [البروج: ٤-٥] .

بدل اشتمال حذف منه الضمير الرابط .

* ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ (قراءة الجر) [إبراهيم: ١-٢] .

في قراءة الجر بدل كل من كل ، والبدل والمبدل منه معرفتان .

* ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩] .

(يضاعف) بدل اشتمال من (يلق) بدل فعْل من فعل .

* ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٣ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٣].

بدل جملة من جملة، بدل بعض من كُلّ .

* «وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا» [الجاثية: ٢٨] .

قراءة يعقوب نصب (كل) الثانية، والبدل والمبدل منه متحدان لفظًا لأنّ البدل فيه زيادة بيان .

(ب) من الشعر العربي:

- **أوعدني بالسجن والأداهم رِجلي فرِجلي شثنَةُ المناسم**

«شثنة» = غليظة المناسم : جمع مَنْسِم وهو طرف خف البعير (رجلي) بدل بعض من (ياء) أو عدني . شرح شذور الذهب : ٣٨٩

- **ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعًا**

(حلمي) بدل اشتمال من ياء «ألفيتني» . شرح شذور الذهب : ٩٣

- **بكم قريشٍ كُفينا كل مُعضلة وأمّ نهج الهدى من كان ضلّيلا**

(قريش) بدل من (بكم) من غير أن يدلّ على إحاطة أو شمول وهو جائز عند الأخفش والكوفيين. يقولون بجواز : رأيتك زيدًا . شرح شذور الذهب : ٣٩١

- **لا تَقْلُوَاها وادلُوَاها دلْوا إن مع اليوم أخاه غدْوا**

قلا إبله قلوًا : إذا لم يرفق بها . (ادلواها) يقال : دلا الإبل يدلوها إذا كان يسوقها سوقًا خفيفًا، غَدْوا : الغد وأصله غدو ، فحذفت الواو لغير علّة .

أبدل النكرة (غدوًا) من المعرفة (أخاه). شرح شذور الذهب : ٣٩٢

- **لمياءُ في شفتَيها حُوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللّثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ**

(لعس) بدل غلط من (حوّة) . شرح الأشموني ٣ : ٣٨٩

- **وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشَلَّتِ**

- أبدل المفصّل من المجمل والشاهد في (رجل صحيحة) فإنه نكرة وقد أبدلها من (رجلين) وهي نكرة، وكان الواجب أن يطابق البدل المبدل منه في التثنية، ولكن للتفصيل لم يلتزم المطابقة . شرح الأشموني والعيني ٣ : ١٢٨

- **فما برحت أقدامُنا في مكاننا ثلاثِتنا حتي أُزِيروا المنائيا**

(ثلاثتنا) بدل من ضمير الحاضر وهو (نا) في (مقامنا) بدل كل من كل وأفاد الإحاطة والشمول . شرح الأشموني ٣ : ١٢٩

- **بلغنا السماءَ مجدُنَا وسناؤُنا وإنا لنرجو فوق ذلك مَظهرا**

(مجدنا) بدل اشتمال من الضمير المرفوع في (بلغنا) . شرح الأشموني ٣ : ١٣٠

- **متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارنا تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأجّجا**

(تلمم) بدل كل من كلّ بدل فعل من فعل . الأشموني ٣ : ١٣١

- **إنّ عليّ اللهَ أن تُبايِعا تؤخَذَ كَرْها أو تجيء طائعاً**

(تؤخذ) نصب لأنه بدل من (أن تبايعا) بدل الجملة من الجملة على أنه بدل اشتمال.

الأشموني ٣ : ١٣١

- **أقول له ارحل لا تقيمنّ عندنا وإلاّ فكن في السر والجهر مسلما**

(لا تقيمنّ عندنا) بدل جملة من جملة (ارحل) . الأشموني ٣ : ١٣٢

- **إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان**

(كيف يلتقيان) بدل من (حاجة) والبدل جملة، والمبدل منه مفرد وهو جائز عند الزمخشري وابن مالك .

نموذج إعرابى

فما برحت أقدامنا في مقامنا ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

(أزيروا) بضم الهمزة وكسر الزاي مبنى للمجهول من : (أزار) . (المنائيا) : جمع منيّة وهي الموت . (فما برحت) الفاء للعطف، و «ما برحت» مثل (ما زالت) . (أقدامنا) اسم ما برحت وهو مضاف ومضاف إليه . (ثلاثتنا) بدل من (نا) في (مُقامَنا) . (حتى) للغاية بمعنى إلى أن (أزيروا) منصوب بـ (أن) المضمرة بعد حتى، والواو فيه نائب فاعل و (المنائيا) مفعول ثان . وكان الأصل أنّ يقول : المنايا ولكن أظهر فيه الياء المحذوفة للضرورة. انظر العيني هامش الخزانة ٤ : ١٨٨

نموذج إعرابي آخر

ذريـني إن أمـرك لـن يـطـاعـا وما ألفيتني حلمي مضاعا

(ذريني) جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول. (إن أمرك) إن واسمها، وجملة (لن يطاع) خبر لـ (إنّ) . (وما ألفيتني) جملة معطوفة على ما قبلها .

(حلمي) بدل من ياء المتكلم . (مضاعاً) مفعول ثان لـ (ألفى) .

تدريبات

(١) إجابة ذكية:

«رأى رجل من قريش رجلًا له هيئة رثة فسأل عنه فقالوا : من تَغْلِب. فوقف له، وهو يطوف بالبيت، فقال له : أرى رِجْلَين قلمّا وطئتا البطحاء. فقال له : **البطحاوات** ثلاث، بطحاء الجزيرة (ما بين دجلة والفرات) وهي لي دونك، وبطحاء ذي قار، وأنا **أحق** بها منك، وهذه البطحاء وهي : سواء العاكف فيه والبادي» .

من كتاب (الأعراب الرواة ص ٩٨٢) للدكتور عبد الحميد الشلقاني .

١- في النص أسلوب من أساليب البدل. وضحه بالتفصيل، وبين المبدل منه.

٢- استخرج من النصّ جملة حالية .

٣- «سواء العاكف فيه والبادي» أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

٤- اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط (ما تحته خط) .

٥- استخرج من النص اسمًا ممنوعًا من الصرف، وبين إعرابه .

(٢) تدريب اللسان:

«زعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال : أقبلتُ على الفِكْر في أيام **محاربة** الزُّطّ فاعترتني **حُبْسةٌ** في لساني، وهذا يكون لأن اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يخف له كما تحتاج **اليد** إلى التمرين على العمل، والرجل إلى التمرين على المشي، وكما يعانيه مُوتِّر القوس، ورافع الحجر ليصلُب ويشتدّ، قال الراجز :

كـأنّ فـيـه لَـفَـفًـا إذا نـطـق من طول تحبيس وهـمّ وأرق

وقال ابن المقفّع : إذا كثر تقليب اللسان رقّت **جوانبه**، ولانت عَذَبَتُه»

الكامل للمبرد ١ : ٣٧٠

١- استخرج من النصّ بدلًا ، وأعربه بالتفصيل .

٢- هات من النص فعلًا مضارعًا منصوبًا بـ (أن) مضمرة وجوبًا .

٣- وضّح من النص أسلوب شرط غير جازم، وبين فعل الشرط وجوابه .

٤- النّصّ اشتمل على جملة تقع خبرًا لحرف ناسخ بيّنها، واذكر نوعها ومحلّها الإعرابيّ .

٥- اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط (ما تحته خط).

(٣) إجازة ابن سعيد للتيفاشي رواية كتاب (المغرب):

«وجد بخطه رحمه الله تعالى آخر الجزء من كتاب (المغرب) ما نصه :

أجزت الشيخ القاضي الأجل أبا الفضل أحمد بن الشيخ القاضي أبي يعقوب التيفاشي، أن يروي عني مصنّفي هذا، وهو «المغرب في محاسن المغرب» ويُرويه من شاء ثقة بفهمه . . . . وكذلك أجزت لفتاه النبيه جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر . . أن يرويه عني، ويُرويه من شاء، وكتبه مصنّفه علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد في تاريخ الفراغ من نسخ هذا السِّفر» .

في النص صور من أساليب البدل، وضحها واذكر أنواعها بالتفصيل .

من كتاب (نفح الطيب ٢ : ٢٣٢)

(٤) إعراب:

أعرب البيتين الآتيين بالتفصيل :

تَمَّ روح السّحر[١] نسخاً فأتى مُضحَبًا باليُمن والفخر البعيد

لأبي عبد الإله المرتقى في ذُرا المجد الرئيس ابن سعيد

من كتاب (نفح الطيب ٢ : ٣٢٠)

---

(١) (روح السحر) : اسم كتاب تم نسخه .